شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم السابع والعشرون

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم السابع والعشرون

كتابُ البحث: [٢١٣-٢١٧]

الفصل الرابع: في المفاعيل العجيبة الناجمةِ عن هذا التكريم الحُبّي

تدعونا القديس لويس إلى إقناع أنفسنا أننا إذا كنا مُخلصين لممارسات التعبُد الخارجية والداخلية، فسوف ينتج عنها ثمار رائعة.

١ – معرفة الذات الحكيمة

"ستعرفُ بالنور الذي يَهَبُكَ إيّاه الروحُ الإلهيّ بشفاعة الأُمّ الحبيبة مريم، عُمقَكَ الرَّديءَ وفسادَك وعدَم مقدرتِك على الخير. نتيجةً لذلك، ستحتقرُ ذاتَك ولا تُفكِّرُ عن نفسك إلا كبَشاعة. ستنظر إلى ذاتك مثلَ الحَلَزونة التي تُفسد كلَّ شيءٍ بلُعابها، أو كحيةٍ خبيثةٍ مُراوِغة. إنَّ مريمَ المتواضعةَ ستُشاركُك بتواضعِها العميق الذي يجعلُك أنْ تحتقرَ ذاتَك ولن تَزدري أحدًا بَعدَ ذلك بل ستُحبُّ الهَوان."

٢ – الاشتراكُ في إيمانِ مريمَ

"تُشركُك العذراءُ الطوباويةُ في إيمانها الذي كان لها على الأرض، والذي كان أعظمَ من إيمان كلِّ الآباء والأنبياء الرسل، وكلِّ القديسين معًا. إيمانًا راسخًا وخالصًا في حياتهم الأرضية، كيلا يتعلقوا بالأمور الحِسّية، بل يكونَ لهم إيمانٌ حارٌّ وحيٌّ بالمحبة، حي لا يتزعزع كالصخرة؛ إيمانٌ نافذٌ فعّالٌ ، لا يعرف الخوف؛ إيمانٌ يشبه مصباحًا مُضيئًا لمعرفةِ الحياة الإلهيةِ وكنوزِ الحكمة المَخفية، يُنيرون به ظلالَ الموتِ وظلماتِه .

٣ – يَمنحُ النضوج المسيحي

إنَّ الأُمَّ المُحِبةَ الجميلةَ ستَنزع عن قلبك كلَّ وَسواس وكلَّ خوفٍ عَبْديّ، وستفتحُه وتُوسِّعُه لكي تَركُضَ في وصايا ابنِها بِحرية أبناءِ اللهِ المقدسة، بحَيثُ إنَّكَ لا تسيرُ بعدُ كما فعلتَ حتى الآن، خوفًا من اللهِ/المحبة، ولكن لأجل المحبةِ الخالصةِ، إذْ أنّك ستنظر إليه كما إلى أبيك الصالح، لتعملَ كلَّ ما يُرضيهِ دائمًا، وتتحدثَ معَه بثقة، كما يتحدثُ الابنُ مع والدِهِ الفاضل."

٤ – يُعطي ثقةً عظيمةً بالله ومريم

"ستملأُك العذراءُ القديسةُ بثقة عظيمة نحو الله ونحوَها. لأنك لن تقتربَ بَعدُ من يسوع المسيح بنفسِك، ولكنْ دائمًا بواسطة هذهِ الأُمِّ الفاضلة. **وبما أَنك قد أَعطيتَ لها كلَّ استحقاقاتِك ونِعمِك وتعويضاتِك، لكي تتصرفَ**

بِها حسَبَ إرادتِها، فستُشركُكَ بفضائِلِها وتُلبِسُك استحقاقاتِها بحَيثُ إنك تقدرُ أن تقولَ لله بثقة: هوذا مريمُ أَمَتُك، ليكن لي كَقَولِك.

ثم، بما أنك قد خصَّصتَ لها ذاتَكَ بجُملتِها من نفسٍ وجسد، وهي السَّخيّة مع الأسخياء وأسخى الجميع، فَستَهَبُ ذاتَها لك بالمُقابل بِشَكلٍ عجيبٍ وحقيقي."

٥ – الاشتراكُ في نفْسِ مريم وروحِها

إنَّ نفسَ مريمَ ستشتركُ معكَ لتمجيدِ الرب، وروحُها سيأخُذُ مكانَ روحِك لكي تفرحَ باللهِ مخلِّصها، شَرْطَ أن تكونَ أمينًا في ممارسة هذا التكريم. متى يَحينُ الزمنُ السعيدُ الذي فيه تُثَبَّتُ الأُمُّ المباركةُ سيدةً وملكةً على القلوب، لتُخضِعَها بجُملتها لسيرةِ ابنِها العظيمِ الوحيدِ يسوع؟

حينئذٍ ستحدث أُمورٌ عجيبةٌ في هذه المواضعِ المتواضعةِ حيثُ الروحُ القدسُ يجدُ أَمَتَهُ الحبيبةَ مصوَّرةً في النفوسِ، وعندئذٍ هو أيضًا سيأتي بفَيضٍ ويَملؤُها من مواهبِه - خاصّةً موهبةِ الحكمةِ - ليَملأَها بِالنِّعَم.

يتسأل القديس لويس: متى سيأتي هذا اليومُ السعيد، الذي سيكون عصرَ مريم؟ والاجابة هي لن يأتيَ هذا إلا عندما سيُعرَفُ هذا الإكرامُ ويمارَس. يا ربّ، لكي يأتي ملكوتُكَ، لِيَأتِ مُلكُ مريم.

✠

ممارسات الاستعداد

خلال هذا الأسبوع، يَطلب منّا القديس لويس ماري أن نَتَّخذَ قَصدَ معرفة يسوعَ المسيح، بتَكرار صلاةِ القديس أَغُسطينُس: «ربي، لَعلَّني أتمكَّن مِن أن أعرفَكَ». سوف نتبع النصائح التي يُعلِّمها القديس لويس ماري بخصوص «كيفية ممارسة هذه التَّقوى في المناولة المقدسة» (*البحث*: [٢٦٦-٢٧٣]). لذلك يمكنكَ تطبيق هذه النَّصائح على المناولة المقدسة التي ستَنالُها هذا الأسبوع، باتِّباع نَصائحِ القديس لويس ماري التي نقدمها هنا لاحقًا ملخَّصةً. في حالة عدم قدرتِكَ على نَيْلِ المناولة الأسرارية، يمكنك القيام بالمناولة الروحية.

قبل الناولة

١- ستَتواضع بعمقٍ أمام الله.
٢- ستتخلّى عَمَّا في عُمقِكَ الفاسد تمامًا وعن استعداداتِكَ، مَهما أَظهرَها اعتِدادُكَ بِذاتِكَ لكَ على أنّها صالحة.
٣- سوف تُجدِّد تكريسَكَ قائلًا: «إنني كلِّي لكِ يا سيدتي العزيزة، بكل ما عِندي!»
٤- ستَتضرَّع إلى هذه الأُمِّ الصالحة كي تُقرِضَكَ قلبَها، لكي تَتلقَّى فيه ابنَها بنفس استعداداتِها.

أثناءَ المناولة

عند استعدادِكَ لتلقِّي يسوعَ المسيح، ستقولُ له ثلاثَ مَرّاتٍ: «يا ربّ، لستُ مستحقًّا أن أَستقبلَكَ...»، مُخاطِبًا الثالوثَ الأقدَس.:

١) ستقول للآبِ الأزلي: إنكَ غيرُ جديرٍ، بسبب أفكارِكَ السيّئة وعدمِ عِرفانِكَ تُجاهَ آبٍ صالحٍ بهذا القدر، لِاستقبال ابنِهِ الوحيد؛ ولكن ها إنّ مريم، أمَتَهُ تَعمل لأجلِكَ، وتُعطيكَ ثقةً ورجاءً فريدًا أمام جَلالِهِ.

٢) ستقول للابن: إنك لستَ جديرًا باستقبالِهِ بسبب كلماتِكَ غيرِ الضرورية والسيئة وبسبب عدم إخلاصِكَ في خدمته؛ ولكنك مع ذلك تَدعوه أن يرحمَكَ لأنك ستُدخِلُهُ في بيتِ أُمِّهِ هو وأُمِّكَ أنتَ، وأنكَ لن تَتركه يذهب إلا وقد جاء ليسكنَ عندها.

٣) سوف تقول للروحِ القدس: إنك غيرُ جديرٍ باستقبال تُحفة محبَّتِهِ، بسبب فُتورِ وإثمِ أعمالِكَ، ولِمقاوماتِكَ لإلهاماته؛ ولكن إنّ كلَّ ثقتِكَ هي في مريم عروسِهِ المُخْلِصة.

بعد إتمام ذلك، ستتقدم لتتلقى المناولة المقدسة. ولو تَعَذَّرَ ذلك فستستطيع أن تتناول روحيًا بتلاوة صيغة مثل هذه: «يا يسوعي، أؤمن بِحضورِكَ في السر المقدس. أُحبُّكَ أكثر من أيّ شيء وأرغب في أن تأتي في نفسي. لا أستطيع الآن أن أستقبلَكَ أسراريًا في قلبي (توقُّف قصير، للاتّحاد بيسوع): تعالَ في قلبي، على الأقلّ روحيًّا. إنني أُعانِقُكَ كما لو كنتَ قد أتيتَ بالفِعل، وأتَّحد بكَ كُلِّيًّا. لا تسمح أبدًا أن يُصيبَني بؤسُ الانفصال عنكَ».

بعد المناولة

بعد المناولة المقدسة، بينما أنتَ في تأمّل داخلي، ومُغمِضًا عينَيكَ، ستُدخِل يسوع في قلب مريم. ستُعطيه لأُمِّهِ، التي ستُرحِّب به بحبٍّ، وستضعُه في مَكانة كريمة، وتَعبُدُهُ بعمق، وتُحبُّه تمامًا، وتُعانِقُهُ بشدة، وتقدم له بالروح والحق عدَّة واجباتٍ غيرِ مَعلومةٍ لَدينا في ظلُماتِنا الكثيفة.

ستقفُ بتواضعٍ عميق في قلبِكَ، في حَضرة يسوعَ الساكن في مريم. ستقف مثلَ العبد على بابِ قصرِ المَلك، حيث يتحدث مع الملكة؛ وبينما يتحدثان الواحد مع الآخر، بِدون أيِّ احتياجٍ لك، ستذهَب أنتَ بالروح إلى السماء وفي كل اللأرض، داعيًا المخلوقاتِ لتَشكرَ عنكَ يسوعَ ومريم، ولِتَعبُدَه وتُحِبَّه.

هناك عددٌ غيرُ محدود من الأفكار الأُخرَى التي يُنتِجُها الروحُ القدس، وسيقدِّمُها لكَ إن كنتَ في داخلِكَ بطريقة جيدة، في حالة إماتة، وأمينًا لهذه التَّقوَى الكبيرة السامية التي عَلَّمتُكَ إيّاها لِلتَّوّ.

طِلباتُ قلبِ مريمَ الأقدس لِطلب حبِّ الله.

طِلباتُ قلبِ مريمَ الأقدس
(لطلبِ حبِّ الِلّه)

كيريا إليسون كيريا إليسون
كريستيا إليسون كريستيا إليسون
كيريا إليسون كيريا إليسون

يا ربَّنا يسوعَ المسيح أَنصِتْ إلينا
يا ربَّنا يسوع المسيح اِستجِب لنا

أيها الآبُ السماويُّ الله ارحمنا
يا ابنَ الله مُخلِّصَ العالم ارحمنا
أيها الروحُ القدوسُ الله ارحمنا
أيها الثالوثُ القدوسُ الإلهُ الواحد ارحمنا

يا قلبَ مريمَ التي حُبِلَ بها بِلا دَنسِ الخطيئة، *أَشعِلِي قلبي بالحبِّ الإلهي الذي يُشعِلُكِ.*
يا قلبَ مريمَ، المُمتلِئ نِعَمًا، *أَشعِلِي قلبي*... (بعد كلِّ طِلبة)
يا قلبَ مريمَ، المبارَك بين جميعِ القلوب،
يا قلبَ مريم، هَيكلَ الثالوثِ الأقدس،
يا قلبَ مريم، مَقدِسَ الكلمة المتجسِّد،
يا قلبَ مريمَ، الشَّبيه لِلغاية بقلبِ يسوع،
يا قلبَ مريم، قلباً بِحسَب قلبِ الله،
يا قلبَ مريم، قلباً محبوباً مِنَ الروحِ القدُس،
يا قلبَ مريمَ، الأكثر عُذوبةً وحَناناً بين القلوب، مِن بعدِ قلبِ يسوع،
يا قلبَ مريمَ، العِطرُ العَذْبُ لِكلِّ الفضائل،
يا قلبَ مريم، مَوضعَ الحُبِّ التَّفضيلي لِقلبِ يسوع،

يا قلبَ مريمَ، العَرشَ السّاطِع مَجدًا وبَهاءً،

يا قلبَ مريمَ، الذي وَضعَ فيه يسوعُ رِضاهُ،

يا قلبَ مريم، أُعجوبةَ التَّواضع والبَراءة،

يا قلبَ مريم، هُوّةَ الطَّهارة العَميقة،

يا قلبَ مريم، كُرسيَّ الرَّحمة،

يا قلبَ مريم، أَتونًا مُتَّقِدًا بِالحبِّ الإلهي،

يا قلبَ مريم، محيطَ الطيبة الرحيمة،

يا قلبَ مريم، حَيثُ تَكوَّنَ دمُ يسوعَ المسيح، ثمنُ فدائِنا،

يا قلبَ مريمَ، المُشتعِل بالرغبة الأكثرِ اتِّقادًا لأجلِ خلاصِ النُّفوس،

يا قلبَ مريم، مِرآةَ كلِّ الكمالِ الإلهي،

يا قلبَ مريمَ، الذي بِرَغَباتِكَ عَجَّلْتَ خلاصَ الجِنسِ البَشري،

يا قلبَ مريمَ، المَليء بالرَّأفة تُجاهَ الخطأة،

يا قلبَ مريمَ، الذي يَحصُل على العَفْوِ لِلخَطَأة،

يا قلبَ مريم، مَلاذَ الخطَأة وتَعزيتَهُم ،

يا قلبَ مريم، مَلجأَ الأبرار وحمايتَهُم ،

يا قلبَ مريمَ، الذي يحافظ بأمانة على أَعمال يسوع،

يا قلبَ مريمَ، المُحرَقة الكاملة لِلحُبِّ الإلهي،

يا قلبَ مريمَ، المُخترَق بِسيفِ الألَم،

يا قلبَ مريمَ، المُرهَق بالضِّيقات أَثناءَ آلام يسوعَ المسيح،

يا قلبَ مريمَ، المَغمور بِالعَذاب عندَ صَلبِ يسوع،

يا قلبَ مريمَ، المُسَمَّر على صليب يسوع،

يا قلبَ مريمَ، الغارِق في ضيقاتٍ مُميتة عندَ مَوتِ يسوع،

يا قلبَ مريمَ، الغاطِس في بحرٍ من الغَمِّ والعَذاب خلالَ دَفنِ يسوع،

يا قلبَ مريمَ، الذي عاد إلى الفرح بقيامة يسوع،

يا قلبَ مريمَ، المغمور فرحًا ورجاءً عند صعود يسوع،

يا قلبَ مريمَ، المَملوء بمِلْءٍ جديدٍ بِالنِّعَم عند نُزولِ الرّوحِ القدُس،

يا قلبَ مريمَ، الحَمامة المقدَّسة للبارَقليطِ الإلهي،

يا قلبَ مريم، فرحَ ونورَ الرُّسُلِ المُجتمِعين في العُلِّيّة،

يا قلبَ مريم، عَزاءَ المَحزونين،

يا قلبَ مريم، شِفاءَ المَرضَى،

يا قلبَ مريم، يا رجاءً وسَنَدًا حُلوًا للمُخْلِصين لَكِ بِتَقواهُم،

يا قلبَ مريم، رجاءَ المُنازِعين ومَلجأَهُم، مِن بَعدِ يسوع ،

يا قلبَ مريم، فرحَ المَلائكة وكلِّ البَلاطِ السَّماوي،

يا حَمَلَ الله، الذي يَمحو خطايا العالَم ← *اِغفِر لنا يا ربّ.*

يا حَمَلَ الله، الذي يَمحو خطايا العالَم ← *اِستجِبْ لنا يا ربّ.*

يا حَمَلَ الله، الذي يَمحو خطايا العالَم ← *اِرحمنا.*

يا قلبَ مريمَ الأقدَس، نموذَجَ قلبِ يسوعَ الأقدس،

← *اِجعلي قلبَنا مُطابِقًا لهذا القلبِ الإلهي ولِقلبِكِ.*

لنُصلِّ

يا إلهَ الصَّلاح والرحمة، يا مَن مَلأتَ قلبَ مريمَ الأقدسَ الذي بِلا دَنَس، بِنَفسِ مشاعرِ الرَّحمة والحَنان التي طالَما اخترقَت قلبَ يسوعَ ابنِكَ لأجل خلاصِ الخَطأة، اِمنح جميعَ من يُكَرِّمون قلبَ مريمَ الأقدَس تَطابُقًا تامًّا في المَشاعر مع قلبِ يسوعَ المسيح الأقدس، بِحيثُ يَمنحُنا هذا الاتّحادُ المقدس لِلغاية بين قَلبَي يسوع ومريم نِعمةَ أنْ لا يَكون لدَينا سِوَى قلبٍ واحدٍ معهما وبينَنا، وأن نستحقَّ بِذلك أن نَظهَر في عَينَيكَ بحسَب قلبِكَ. نتضرَّعُ إليك لأجل ذلك بربِّنا يسوعَ المسيح.

آمين.